

چویس
مایر

أفهم
قرا رافي
حياتك

فهم أعمق وأوسع
لمعنى الولادة الجديدة

أهم قرارات في حياتك

فهم أوسع وأعمق لمعنى
الولادة الجديدة

بقلم
جويس ماير

المترجم
أمجد انور

كتاب: أهم قرار في حياتك

المؤلف: جويس ماير

المترجم: أمجد انور

الجمع التصويري جى.سى.سنتر ٢٦٦٣١٧٤

المطبعة: شركة الطباعة المصرية ٦١٠٠٥٨٩

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٠٢/١٥٤٥١

المحتويات

- ٥ - ١- أهم قرار في حياتك
- ٩ - ٢- هل نلت الولادة الجديدة؟
- ١٧ - ٣- من هو المسيح؟
- ٤٧ - ٤- ما الذي يجب أن تؤمن به؟
- ٥٧ - ٥- ماذا أعمل بعد أن وُلدت من جديد؟

أهم قرار في حياتك

أود أن أحدثك عن قرار في غاية الأهمية، بل إنه أهم قرار تواجهه في حياتك. إنه أهم من اختيار الكلية، أو المهنة، أو شريك الحياة، أو مكان الإقامة. إنه قرار يرتبط بالأبدية، وهي زمن طويل لا نهاية له.

لا يهتم كثيرون إلا بالوقت الحاضر أو الشهور القليلة التالية، وفي أحسن الأحوال ينشغل البعض بما سيحدث لهم بعد التقاعد. ولكني أود أن أتخطى هذه الحدود من التفكير لأحدثك عن "الحياة بعد

الممات". تُرى هل أعددت العُدة لتلك
الحياة؟

هل تعلم أنك لست مجرد لحم وعظام
ودم وعضلات؟ إنك كيان روحي له نفس،
وإنك تحيا داخل هذا الجسد بمكوناته.
وعندما تموت (وهو ما سيحدث لجميعنا
عاجلاً أو آجلاً) سيُدفن جسدك في التراب،
ويتحلل، ويتحول إلى رماد وتراب. ولكن
ماذا سيحدث "لكيانك الحقيقي" أقصد
شخصيتك، وفكرك، وإرادتك، ومشاعرك؟
يمكن اعتبار الجانب الروحي من شخصك أنه
الجانب الذي لا يمكن رؤيته بالعين المجردة.
هذا الجانب سيحيا إلى الأبد. ويتوقف
المكان الذي سيحيا فيه على القرار الذي
ستتخذه أثناء قراءة هذا الكتاب.

في عالمنا قوتان هما الخير والشر؛

الصواب والخطأ. هذا النوع من "المعرفة" يسكن أعماقنا رغم أن أحداً لم يخبرنا به. وفي العالم الروحي قوتان هما الله والشيطان، الملائكة الأطهار وهي كائنات روحية خلقها الله لتخدمه وتتم مقاصده، والملائكة الأشرار ونسميهم الأرواح الشريرة. ذات يوم كان هؤلاء الملائكة الأشرار أطهاراً، ولكنهم قرروا أن يتمردوا على الله. وقام لوسيفر وهو رئيس الملائكة (ويسمى أيضاً بعزبول، أو الشيطان، أو إبليس) بقيادة تمرد الملائكة فطردهم الله من السماء، وجهز لهم ولرئيسهم مكاناً اسمه "الجحيم".

تقع الأرض وغلافها الجوي بين السماء والجحيم، والملائكة الأطهار والأشرار يتفقدون الأرض باستمرار، كما أن الشيطان

يجول يلتمس من يبتلعه هو. وهذا ما
يخبرنا به الكتاب المقدس في ١ بطرس ٥:
٨ . وكذلك فإن الروح القدس (روح الله)
موجود على الأرض، كما في السماوات،
وقد كلفه الله بأن يختم على قلوب شعب
الله (الذين اختارهم لخدمته) ويرعاهم
ويخدمهم. والروح القدس مكلف أيضاً بأن
يعمل على استمالة الذين لم يختاروا الله
وطريقه ليربحهم له.

ترى هل اتخذت هذا القرار؟ إنه قرارك،
وما من إنسان يمكن أن يأخذه بالنيابة عنك.
لقد خلقك الله بإرادة حرة، ولن يجبرك على
أن تختاره؛ فهو لم يجبر الملائكة، وعندما
تمرد جزء منهم تركهم يعملون ما يريدون.
ولكن لا تنسَ أن الاختيارات السيئة تؤدي
إلى عواقب سيئة.

هل نلت الولادة الجديدة؟

هل نلت الولادة الجديدة؟ ما المقصود
بالولادة الجديدة؟ ماذا يقول الكتاب المقدس
عنها؟ في يوحنا ٣: ٣ قال المسيح
لنيقوديموس:

"الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ

كَانَ أَحَدٌ لَّا يُوَلَّدُ مِنْ فَوْقُ

(من جديد)

لَّا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى (يعرف،

ويختبر) مَلَكُوتَ اللَّهِ"

فسأل نيقوديموس: "كَيْفَ يُمَكِّنُ الْإِنْسَانَ

أَنْ يُوَلَّدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ
بَطْنِ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُوَلَّدَ؟" (يوحنا ٣ : ٤). ربما
يراودك السؤال نفسه: كيف يستطيع شخص
مولود بالفعل أن يولد من جديد؟ ولكن
المسيح يتحدث عن الميلاد الروحي. ذكرت
من قبل أنك روح ولك نفس، وتحيا داخل
جسد مادي. لقد وُلد جسدك بالفعل
بيولوجياً من والديك. ولكن الكتاب المقدس
يعلمنا أن أرواحنا ونفوسنا ميتة وغارقة في
الظلام بسبب الخطية.



رسم تخطيطي: الجسد والنفس والروح

ربما تنظر إلى نفسك في المرآة، وتحرك

رأسك وذراعيك وساقيك. إنك تتنفس.
يمكن أن تقول إنك على قيد الحياة. ولكن
هل الإنسان الحقيقي داخلك على قيد
الحياة؟ هل تحيا في سلام؟ هل تحيا في
سلام مع نفسك؟ هل تقبل نفسك؟ هل
لديك فرح ورجاء؟ هل تخشى الموت؟ أنت
في حاجة إلى أن تطرح هذه الأسئلة على
نفسك. يمكنك أن ترسم ابتسامة على
شفتيك، ولكنك حزين من الداخل.

عندما تحدث المسيح عن الولادة من فوق
كان يقول إنه يجب أن ينال الإنسان الداخلي
حياةً من الله، فإن "الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ
جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ"
(يوحنا ٣ : ٦).

عندما تلد الأمهات أطفالهن، يكونون
أجساداً مولودين بالجسد. ولكن روحك تولد

من الروح القدس عندما يأتي الروح القدس إلى روحك الإنسانية، وهذا ما يوصف بأنه "الولادة الجديدة". ويأتي الروح القدس إلى روحك بطريقة واحدة فقط، فليس للولادة من جديد سوى طريقة واحدة. وكما أن الميلاد الجسدي يحدث بطريقة واحدة هكذا أيضاً الميلاد الروحي.

لا يمكنك أن تفتعل الحياة الروحية تماماً، كما أنك لا تستطيع أن تجعل نفسك تولد بالجسد بواسطة الولادة الطبيعية؛ لأنها عملية جسدية طبيعية يجب أن تتم لكي يولد الطفل. وهكذا فإن هناك "عملية روحية" خارقة للطبيعة يجب أن تتم لكي تولد من جديد.

ما هي هذه العملية؟ إذا قررت اليوم أنك تريد أن تولد من جديد، فماذا يجب أن

تعمله؟

أولاً: عليك أن تدرك وتتعترف بأنك
ميت روحياً بسبب الخطية في حياتك. نقرأ
في رومية ٣: ٢٣ "إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا
وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ". ما من إنسان بلا
خطية! لا تخش أن تعترف بأنك خاطئ في
١ يو ١: ٨ نقرأ:

"إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ
(رفضنا أن نعترف بأننا
خطاة) نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ
الْحَقُّ (الذي يقدمه الإنجيل)
فِينَا (لا يسكن قلوبنا)".

ونقرأ في عدد ٩

"إِنْ اعْتَرَفْنَا (بمحض إرادتنا) بِخَطَايَانَا
فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ (أمين لشخصه
ومواعيده)، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا (يزيل

(١٣)

تُردنا) وَيُطَهِّرُنَا (باستمرار) مِنْ كُلِّ إِثْمٍ".
أحبائي، هذا هو الخبر السار. فلا عجب
إذاً أن يُسمَّى الإنجيل، الأخبار السارة.
وهكذا رأينا أن الخطوة الأولى نحو الولادة
من جديد هي أن تعترف بأنك خاطئ، وهذا
يعني أن تواجه حقيقة نفسك. من الصعب
أن نواجه الحقيقة، فالاعتراف بأخطائنا أمرٌ
مؤلم. إبليس يريدك أن تظل مخدوعاً. أما
الله فيريدك أن تواجه الحقيقة.

ثانياً: أن تعترف بخطاياك. والاعتراف
يعني الحديث المباشر الصريح. فإذا تحدثت
بصراحة عن الخطايا التي عملتها، وعبرت
شفوياً عن رغبتك في أن تتخلص منها،
يكون لهذا تأثير مطهر عليك. إن هذه
الأمور المستقرة في داخلك، وهذه الأمور أو
ذكرياتها أو استشعار مدى خطئها هي

عينها السبب في أن يسود الظلام داخلك.
اعترف بهذه الأمور أمام أبيك
السماوي؛ فهذه هي طريقته في إنقاذك
منها، إذ تتخلص منها بالاعتراف، فيحل
الغفران محل الخطايا. إنه يطهرك كما لو
كنت تستمتع في أعماقك بالاستحمام.
نلتُ الولادة الجديدة حينما كنت في
التاسعة من عمري. وأذكر بوضوح أنني
شعرت كما لو أن يداً فركت أعماقي.
شعرت في أعماقي بالنقاء، والإقبال على
الحياة، والانتعاش. وبإمكانك أن تدخل
إلى الحمام وتستحم. بإمكانك أن تنظف
جسدك بالفرك. ولكن المسيح وحده يستطيع
أن ينظفك من الداخل.

من هو المسيح

ذكرتُ اسم المسيح بضعة مرات، ولكنني لم أحدثك عنه. من الضروري أن أحدثك عن المسيح لأنه يستحيل أن تكون لك علاقة سليمة مع الله، ويستحيل أن تولد من جديد بدون أن تعرفه.

قلت منذ البداية إنك أمام قرار هام جداً، يعتمد اعتماداً كلياً على فهمك من هو المسيح، ومعرفة ما عمله لأجلك. إذاً فقرارك هو إما أن تصدق هذا وتقبله، أو أن تواصل السير في الظلمة (إذا لم تكن قد وُلدت من جديد).

سأخبرك بما قد يبدو غير مقبول لعقلك
ولكن قلبك سيصدقُه. فلتستعد لسماع
قصة حقيقية مذهلة يمكن أن تغير حياتك
تماماً.

يقول الكتاب المقدس في الأصحاحين
الأول والثاني من سفر التكوين إنه في
البدء خلق الله أول إنسان وأسماه آدم. جبل
الله آدم من تراب الأرض ونفخ فيه نسمة
حياته وروحه فصار آدم نفساً حية. بتعبير
آخر صار آدم حياً من الداخل، إذ نفخ الله
فيه جزءاً من جوهره (ذاته) فدخلت نفخة
الله إلى الإنسان فأحيتَه، وصار الإنسان
ممتلئاً من "حياة الله"

أطلق الله على أول إنسان اسم "آدم"
ويقول الكتاب إن آدم خُلق على صورة الله
(تكوين ١ : ٢٦). كانت هناك أشياء في

آدم تشبه صفات الله، فقد كانت فيه نفخة الله، وكانت له طبيعة الله وشخصيته. كان قدوساً وباراً مثل الله. لم يكن به شبه شر على الإطلاق، وكانت بينهما شركة لأنهما كانا متشابهين.

يقول الكتاب المقدس إنه لا خلطة بين النور والظلمة. كان كل من الله وآدم نوراً؛ لذا أمكن أن تكون بينهما خلطة أو شركة، وكان آدم مستريحاً مع الله.

هل أنت مستريح مع الله؟

خلق الله آدم بإرادة حرة، وعرفه الصواب، وأعطاه القدرة على الاختيار. كان آدم باراً ولكن لكي يبقى كذلك كان عليه أن يختار الله وطرقه دائماً. رأى الله أن آدم يحتاج إلى معين نظيره، فأوقع عليه سُبَّاتاً فنام، وأخذ واحدة من أضلعه وملاً مكانها

لحماءً. وعمل الله من ضلع آدم امرأة لتعين
آدم وترافقه في حياته. لاحظ أن المرأة لم
تؤخذ من قدمي آدم حتى لا يطأها، ولا من
رأسه حتى لا تسود عليه. وإنما أخذها من
جنبه لتكون حبيبته وشريكة حياته.

وها نحن أمام زوجين يعيشان على
الأرض في جنة، وهي حديقة جميلة صنعها
الله خصيصاً لأجلهما. من الواضح أن الله
أرادهما أن يستمتعا بالحياة.

هل تستمتع بالحياة؟

ولكن كان على الأرض مخلوق آخر
مزعج، وهو الشيطان الذي تمرد من قبل
على الله عندما خالف قصد الله له بأن
يكون على رأس ملائكة التسبيح والعبادة.
لقد سقط الشيطان في خطية العصيان،
وسعى وراء الحصول على أكثر مما منح الله

إياه. لقد أراد أن يكون في وضع السلطة لا
أن يتواضع تحت قيادة الله.

قال إنه سيرفع كرسيه فوق عرش الله،
فطرحه الله والملائكة التي تبعته من
السماء، وصنع الجحيم خصيصاً لهم. ولكن
لا يزال الشيطان وأعداد غفيرة من الأرواح
الشريرة بإمكانهم - إلى حين - الدخول إلى
حيز الغلاف الجوي للأرض.

سيأتي وقت محدد في خطة الله حين
يحبس إبليس وملائكته في الجحيم إلى
الأبد. ولكن الآن لا يزال الله يسمح لإبليس
أن يجول في الأرض، لأن البشر مازالوا
يخوضون عملية اختيار من سيخدمون.
فلكي يمكن أن تختار لا بد أن يكون هناك
أكثر من اختيار متاح.

الله يقدم الحياة والنور والفرح والإيمان

والسلام والبر والرجاء، وكل ما هو خير.
أما إبليس فيقدم الموت والظلام واليأس
والاكتئاب والدمار والرعب، وكل ما هو
شر.

بينما أكتب هذه الكلمات تساءلت: ما
الذي يدفع أي إنسان لاختيار إبليس
وطرقه؟ فالملايين يختارونه! لقد خدع إبليس
الكثيرين، فاختاروا الطريق الخطأ إذ
أعوزتهم المعرفة. نقرأ في هوشع ٤ : ٦ "قَدْ
هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ". ربما لم تملك
المعرفة الكافية حتى الآن لتختار الاختيار
السليم. وها نحن نقدم هذا الحق راجين أن
يزود آلاف الناس بالمعرفة التي تؤهلهم لهذا
الاختيار السليم.

دعنا نواصل قصتنا. كان آدم وحواء
(هكذا أسماها آدم) يستمتعان بحياتهما

في الجنة. وعندما أوكل الله إليهما
مسؤولية رعاية الأرض أخبرهما بما
يستطيعان وبما لا يستطيعان عمله. ولكن
لا تنس أنهما كانا صاحبي إرادة حرة.
أخبرهما الله بما يريد منهما ووضع لهما
السبيل الذي به تبارك حياتهما، ولكنه لم
يجبرهما أن يسلكا فيه. كان الله قد وضع
الكثير من الأشجار المثمرة في الجنة ليأكلا
منها بحرية، ولكنه أوصاهما ألا يأكلا من
"شَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ" (تكوين ٢:
١٧). لعلك تستغرب لماذا وضع الله تلك
الشجرة وأوصاهما ألا يأكلا من ثمارها.
تذكر أنه لكي تختار ينبغي أن يكون هناك
أكثر من اختيار. فإذا اختار آدم وزوجته أن
يطيعا الله كان لا بد أن يكون أمامهما
اختيار الطاعة أو عدمها.

طلب الله منهما محبتهما وطاعتهما.
والطاعة في حقيقتها إحدى ثمار المحبة.
هذا ما أراده الله منهما. ولكن لن يكون
للطاعة أية قيمة في نظر الله إذا لم تُقدِّم
بحرية وبمحض الاختيار والإرادة.

ترى هل ستشعر بالرضى والسرور
والإثارة إذا أحبك الآخرون لأنك أجبرتهم
على هذه المحبة، ولم تترك لهم حرية
الاختيار؟! خلق الله الإنسان بإرادة حرة،
وترك له اختيارات قليلة، ولكنها في غاية
الأهمية. أنت في الموقف نفسه اليوم: لديك
إرادة حرة وقرار هام.

لنستكمل قصتنا: كان آدم وحواء
يستمتعان بالحياة وبالرب وبالجنة وبالثمار
الجيدة و ببعضهما البعض وبكل ما عمل الله
من أجلهما. يخبرنا الأصحاح الثالث من

سفر التكوين أن إبليس جاء إلى حواء على هيئة حية. ولم تكن حواء تخشى الحية (ثعبان) مثلك ومثلي في الوقت الحاضر، ولم تكن الحية حيواناً خطيراً، لكن إبليس استخدمها، أو ربما ظهر لحواء متخذاً صورتها.

وبدأ إبليس يوجه أسئلة لحواء بالمنطق. وهذه هي "الظنون" التي يتحدث عنها ٢كورنثوس ١٠: ٤، ٥ التي ترتفع ضد معرفة الله) فجعل حواء تتساءل عن السبب وراء أمر الله بألا يأكلا من شجرة معرفة الخير والشر. والحقيقة هي أن الله لم يكن يريد هما أن يعرفا أي شيء عن الشر. ولكن لا تنس أنه كان لا بد أن يكون هناك مجال للاختيار.

أخبر الله آدم أنه إذا أكل من شجرة

معرفة الخير والشر موتاً يموت (تكوين ٢:
١٧). وكان الله يقصد أن روحيهما
ستموتان وليس جسدهما المادي. لقد قصد
أن الحياة التي بداخلهما ستنزوي والنور
سينطفئ ويصبحان مظلمين.

استعد شخصٌ لإجراء عملية جراحية،
وكانت حياته مليئة بالخطية، فشعر أنه
سيموت، وأراد أن تستقيم علاقته مع الله.
وبينما كنت أتحدث معه قال: "أشعر أنني
ميت من الداخل".

أدعوك أن تتأمل هذه الحالة، فهو أراد
أن يولد من جديد لأنه كان يخشى أن يموت
(الموت الجسدي) فوق منضدة العمليات
الجراحية. ولكنه في واقع الأمر كان قد مات
بالفعل من الداخل وهذا ما قاله بنفسه.

هل أنت حي أم ميت؟

كذبت الحية على حواء فقالت "لَنْ تَمُوتَا" (تكوين ٣ : ٤). ما قالته الحية كذب محض يتناقض مع ما قاله الله، فكلمة الله هي الحق. وهنا تستطيع أن ترى طبيعة إبليس من البداية، فهو النقيض تماماً في كل شيء لله. الله يريد كل ما هو للخير، أما إبليس فيريد أن يدمرك. وهو يحقق هدفه اليوم بالأكاذيب والخداع كما فعل تماماً مع حواء.

واصل إبليس الخداع والأكاذيب وطرح الأسئلة على حواء حتى أدخل إلى عقلها الظنون التي ترتفع ضد معرفة الله. وأخيراً سمعت حواء نصيحة إبليس، بل وأقنعت زوجها أن يعمل مثلها. كلاهما عصيا الله عندما أكلا من الشجرة التي حرمها الله،

فجاءت النتيجة كما أخبرهما من قبل؛ إذ ماتا موتاً روحياً.

وعندما جاء الله ليزور آدم وحواء في الجنة اختبأ منه لأنهما كانا خائفين.

هل تختبئ من الله لأنك خائف؟

لقد صدقا أكاذيب إبليس ووقعا في التجربة، وهما الآن يتجرعان الكأس التي اختارها. الخوف هو ثمرة الخطية.

ربما تستطيع أن تحصل على الثمرة التي اخترتها،

ولكن تذكر أنها أحياناً تكون مرة كالعلقم!

بدأ الله يتعامل معهما من منطلق وقوعهما في الخطية، ولكن كانت لديه أيضاً خطة فورية لخلاصهما وتحريرهما من الورطة التي أوقعا نفسيهما فيها. ونقرأ

في تكوين ٣: ١٥ أن الله أخبر الحية أن نسل المرأة سيسحق رأسها، وأنها ستسحق عقبه، قاصداً بذلك المسيح ابنه الوحيد الموجود روحياً بالفعل. الله إلهنا مثلث الأقانيم فهو "ثالوث": إله واحد في ثلاثة أقانيم: الآب والابن والروح القدس. ولكل من أقانيم الذات الإلهية دور رئيسي في حياتك.

كان المسيح موجوداً بالروح بالفعل. ولكن لكي يُخرج الإنسان من ورطته كان يجب أن يأتي إلى الأرض، ويحل في جسد بشري طبيعي مثل جسدك وجسدي، ويتواضع ويتّضع ليصبح إنساناً. ولكن تذكر أن المسيح هو الله، وابن الله، فهو جوهر الله، وهو الله نفسه ولا يزال كذلك رغم تجسده.

وُضعت الخطة، ولكنها لن تتم حتى
يحين التوقيت الإلهي المناسب لها في
الترتيب الإلهي الإجمالي. يعلن أفسس ٣:
١ عن الغرض الإلهي: وهو أنه بواسطة
الكنيسة تُعرف حكمة الله المتنوعة غير
المحدودة وعظمته عند الرؤساء والسلاطين
التي تمردت على الله وعلى رأسها إبليس.
(والمقصود بالكنيسة هنا ليس المبنى، بل
جماعة المؤمنين المولودين من جديد على مر
التاريخ).

أقولها بوضوح: نحن في حالة حرب بين
إبليس والله، قد بدأت بالفعل وكانت موجودة
من قبلنا. من سينتصر في هذه الحرب؟ إنه
الله، وقد تم الإعداد للاحتفال بالنصرة.

إلى أي جانب تحارب؟

إذا كنت تخدم إبليس وتصدق أكاذيبه

فأنت في الجانب المهزوم؛ فالفريق المنتصر هو فريق الله.

على أي حال إليك خطة الله النهائية: سيستخدم المولودين من جديد، وهم الذين اختاروا أن يحبوه ويطيعوه ويخدموه، ليهزم إبليس وجنوده ويقضي عليهم قضاءً تاماً.

ربما تستغرب: لماذا أقحمنا الله في هذه الحرب؟ ولكن تذكر أن إبليس هزم آدم الذي خلقه الله وأسكنه في جنة عدن، وسرق منه ما أعطاه الله إياه، بل في الحقيقة أن آدم هو الذي أعطى العطية بنفسه لإبليس بعد أن انخدع بأكاذيبه. فليس سليماً من الناحية القانونية أن ينتزع الله ما اختطفه إبليس ويعيده إلى الإنسان.

إليك ما يعمل الله، ولا يزال، وسيظل يعمل منذ طُرد آدم من جنة عدن: إنه يزود

الإنسان بالقدرة ليستعيد ما سرقه منه
إبليس.

المسيح هو مفتاح الخطة بأكملها

دعني أكمل القصة من تكوين ٣ فقد
قال الله للحية إن رأسها سيُسحق في
النهاية (يعني انهيار سلطانها). تحدث الله
مسبقاً عما سيحدث، وقول الله هو الكلمة
الأخيرة. ولكن قبل أن يحدث مرّ ٢٠٠٠
عام تكاثر فيها البشر على الأرض، وزادت
الخطية وتكاثرت المتاعب. وحيث كثرت
الخطية زادت المتاعب.

وهكذا تنجس الإنسان ولم يعد باراً أمام
الله. وغدت الخطية مبدأ يعيش داخل
جسده، وأصبحت طبيعته خاطئة. وكان هذا
نتيجة طبيعية لعمل الإنسان، إذ أصبحت
الخطية أمراً طبيعياً متوقعاً منه. لم يعد

مضطراً أن يتعمد عمل الخطية لأنه صار من الطبيعي أن يخطئ، ولا يستطيع أن يمنع نفسه من الوقوع في الخطية.

وفي كل طفل يخرج إلى العالم تسكن الطبيعة الخاطئة في جسده (أي في جسمه ونفسه)، فالإنسان ظلومٌ جحودٌ كفّار. ولكن الأطفال ليسوا مسؤولين عن الخطية حتى يبلغوا سن الإدراك، وهو سن لا يمكن تحديده بعدد معين من السنوات. ولكننا نقصد هنا "حينما يصلون إلى إدراك أن أفعالهم في حقيقتها خطية موجهة ضد الله، وأن عليهم إما أن يختاروا الله أو يرفضوه". إن طبيعتي وطبيعتك خاطئة، والجميع خطأون حصلوا على هذه الطبيعة حينما وُلدوا. ونصير مسؤولين أمام الله عن أفعالنا متى صرنا مدركين لخطايانا.

الناموس

إن الله يحب البشر الذين خلقهم حباً
جماً، لذلك وضع خطة مؤقتة للذين يحبونه
ويختارونه ويختارون سبله، تتيح له إعادة
الشركة مع شعبه مرة أخرى. وكما فهمنا
فإنه عندما دخلت الخطية إلى العالم ومات
الإنسان موتاً روحياً لم تعد له شركة سليمة
مع الله.

الله روح وعلينا أن نتواصل معه بأرواحنا.
الله نور، ولكن الظلام ملأ الإنسان بعد
أن أخطأ. وهكذا فسدت العلاقة بين
الإنسان والله وتحطمت الوحدة والشركة
بينهما. ويصف الكتاب المقدس هذا الدمار
في العلاقة بأنه صدع بين الله والإنسان، أي
خلل في التوافق بينهما. يمكن أن نقول إن
سياجاً ما فصل بينهما، هو سياج الخطية.

أوحى الله بالناموس، وهو شرائع وقوانين مكتوبة ينبغي أن يحيا بها الإنسان ليحظى بدرجة كافية من القداسة والبر تسمح له بأن يستعيد العلاقة السليمة بالله. كان الناموس كاملاً ومقدساً وعادلاً وصالحاً، أوضح جلياً ما ينبغي أن يعمل به الإنسان ليكون مقدساً.

قبل أن يخطئ آدم كان يعلم بفطرته ما يريد الله وما لا يريد؛ فقد كان لأدم الروح الإلهي وذات القلب والهدف. ولكن بعد أن أخطأ الإنسان لم تعد لديه حساسية تجاه الله، فقد أغلقت الخطية ونتائجها قلبه، ولم يعد يعلم ما في قلب الله؛ فكان لا بد أن يكتبه الله ليراه الإنسان. ولم يعد الإنسان بمقدوره أن يعمل مشيئة الله من كل قلبه أو روحه، وصار لا بد أن يسعى

لإرضاء الله بقدرته الطبيعية. ولكن
الإنسان لم يقدر أن ينفذ جميع وصايا
الناموس لأنه لم يعد كاملاً كما كان، بل إنه
لن يستطيع أن يصبح كاملاً فيما بعد طالما
أنه يحيا على الأرض.

يقول ناموس الله أنك إذا أخطأت في
واحدة تكون قد أجمرت في الكل (يع
١٠: ٢). فالناموس كامل، ولكي يستطيع
الإنسان أن يحفظه عليه أن يكون كاملاً.

الذبايح

لدى البشر ناموس (شريعة) ولكنهم لن
يستطيعوا أن يحفظوه مهما حاولوا، لهذا
وضع الله نظام الذبايح التي بها يكفرون عن
خطاياهم ونقائصهم. وكانت الذبايح دموية
إذ كان لا بد من سفك دم. ربما يبدو الأمر
مخيفاً، ولكن إذا عُرف السبب بطل

العجب؛ عندما نفخ الله في آدم نسمة الحياة صار آدم نفساً حية وامتلات دماه بالحياة الذي أخذ يسري في عروقه. يقول الكتاب المقدس "لأنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِّ" (لاويين ١٧ : ١١) كلنا نعلم صحة هذه الحقيقة، فما من إنسان يحيا بدون دم. وإذا توقف تدفق الدماء في جسدك توقفت الحياة.

عندما أغوى إبليس آدم وحواء واختارا الوقوع في الخطية جلبت الخطية الموت (رومية ٥ : ١٢) والموت يتمثل في: الأمراض، والفقر، والحروب، والغضب، والجشع، والحسد. وما من شيء يقف أمام الموت سوى الحياة.

وهكذا عندما كسر الإنسان الوصية وأخطأ كان هذا نوعاً من الموت، وليس ما

يكفر عن الخطية سوى ذبيحة الدم، لأن
الحياة في الدم (لا ١٧ : ١١).

أما السبب الثاني الذي وضع الله
الناموس لأجله فقد كان نوعاً من "الإشارة
المسبقة" إلى خطته الصالحة التي ينوي أن
ينفذها في توقيته الكامل. كان الأنبياء
يتنبأون عن مجيء المسيح المخلص الفادي
الذي سيخلصهم. كان الله يوضح رسالته
تدريجياً. تذكر أن الله عندما يقول شيئاً
فلا بد أن يتممه.

سيكون هذا المسيح تقدمتهم وذبيحتهم
الأخيرة والكاملة. سيكون المسيح حمل الله
المذبوح الكامل بلا عيب، ولن يحتاجوا
فيما بعد إلى تقديم ذبائح بلا عيب على
المذبح في الهيكل ليكفروا عن خطاياهم.
سيأتي المسيح ليكون الذبيحة الأخيرة

والنهائية، وبهذا تبطل ذبائح الناموس.

اسمح لي أن أقتبس واحدة من تلك

النبوات وقد جاءت في إشعياء ٥٣ : ٣-٧

"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ.
رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ،
وَكَمَسْتَرَّ عَنْهُ وَجُوهُنَا. مُحْتَقَرٌ
فَلَمْ نَعْتَدْ بِهِ.

"لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا،
وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ
حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ
اللَّهِ وَمَذْلُولًا.

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا،
مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ
سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبْرِهِ شَفِينَا.
"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلُّ
وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ

عَلَيْهِ إِثْمٌ جَمِيعًا .
"ظَلَمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ
فَاهُ ، كَشَاةٌ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ ،
وَكَنَعَجَةٌ صَامِتَةٌ أُمَامَ جَازِيهَا
فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ ."

لقد أعطيت النباتات، فكان الناس
ينتظرون المسيا مخلصهم ومنقذهم. ولست
أعتقد أنهم فهموا بحق ما كانوا ينتظرونه.
لم يدركوا أن المسيا سيعتقهم من الناموس
ومن "الأعمال" التي يحاولون بها أن يرضوا
الله بواسطة كمالهم الذاتي رغم استحالة
ذلك. لم يدركوا أن المسيح، وهو المسيا
ومخلص العالم، سيُسفك دمه على الصليب
فيتدفق بالحياة ليكفر عن الخطية في كل
الأجيال. (ولا تنسَ أن الحياة في الدم -
لاويين ١٧ : ١١). كانوا في حالة انتظار،

ولكنهم لم يكونوا يعلمون ماذا ينتظرون.

مجيء المسيح

حان التوقيت الإلهي، وحل الروح القدس على عذراء شابة تقيّة مطوّبة اسمها "مريم" فحبلت بقوة الله وصار في أحشائها المسيح ابن الله. كان لا بد أن يحدث الأمر كذلك. كان المسيح موجوداً بالفعل بالروح في السماء. كان مع الآب والروح القدس منذ البداية، ولكنه الآن أخذ جسد إنسان ليعين البشر الذين كانوا يتخبّطون في وادي الموت ولا يمكنهم الخروج منه بدون مخلص.

يقول يوحنا ١ : ١٤ ، إن المسيح هو كلمة الله، وإن كلمة الله تجسد وحل بين البشر. ونقرأ في عب ٤ : ١٥ أن المسيح هو رئيس كهنة يرثي لضعفاتنا ونقائصنا لأنه أخذ جسداً بشرياً ونفس إنسان، وتجرب في

كل شيء مثلنا بلا خطية. أحبائي هذا هو
الفارق الكبير.

كان المسيح يحيا مرتبطاً بالآب ارتباطاً
كاملاً. كان هو والآب واحداً مثلما كان آدم
قبل أن يقع في الخطية، ويطلق عليه
الكتاب المقدس لقب "آدم الثاني" (انظر
١كو ١٥: ٤٥، ٤٧). ويقول رومية ٥:
١٢-٢١ إنه إن كان بمعصية الإنسان الواحد
(آدم) جعل الكثيرون خطاة، فكم يكون
بطاعة الواحد (المسيح) سيُجعل الكثيرون
أبراراً؟

انتقلت إليك خطية آدم جيلاً بعد جيل،
فقد فسد آدم ففسدت ذريته. والآن إن كنت
تؤمن، فإن آدم الثاني (المسيح) يلبسك
رداء بره. كان آدم إنساناً مملوءاً بالله والحياة
التي أعطاها الله إياه. ولكن عندما دخلت

الخطية ملأت الظلمة نفسه وانطفأ سراج
النور فيه.

هل تملأك ظلمة أم نور؟

جاءنا المسيح إنساناً مولوداً من امرأة،
ولكنه مملوء أيضاً من الله. آدم أخطأ، ولكن
المسيح لم يخطئ البتة، فصار ذبيحة كاملة
عن الخطية.

اضطر مؤمنو العهد القديم أن يقدموا
ذبائح عن خطاياهم باستمرار، غير أن الذنب
استمر موجوداً.

ترى هل تشعر بالذنب أم بالحرية؟

هل تشعر بالدنس أم بالنقاء؟

صار المسيح الحمل الذي بلا عيب، حمل
الله، الذي يرفع خطية العالم. نقرأ في عب

١٠ : ١١-١٤

"وَكُلُّ كَاهِنٍ (بشري) يَقُومُ
كُلَّ يَوْمٍ (أمام المذبح) يَخْدُمُ
وَيُقَدِّمُ مَرَاراً كَثِيرَةً تِلْكَ
الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، الَّتِي لَا
تَسْتَطِيعُ الْبَتَّةَ أَنْ تَنْزِعَ
(تماماً) الْخَطِيئَةَ (التي نحن
فيها).

"وَأَمَّا هَذَا (المسيح) فَبَعْدَمَا
قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةَ
وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الْأَبَدِ عَنْ
يَمِينِ اللَّهِ،

"مُنْتَظِراً بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تُوَضَعَ
أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْهِ.

"لِأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ
إِلَى الْأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ"

اعتاد كهنة العهد القديم أن يقدموا

ذبائح عن الشعب، وكان لا بد أن يقدموها
مراراً وتكراراً وطوال الوقت. كانوا دائماً
في حالة عمل محاولين أن يكونوا صالحين،
ولكنهم كانوا يفشلون دائماً. لم يشعروا
بالرضا في داخلهم إطلاقاً. حاولوا أن
يكونوا صالحين لكي يشعروا أنهم صالحون
فيرضون عن أنفسهم.

ولكن الرسالة إلى العبرانيين توضح لنا
أن المسيح قدم نفسه مرة واحدة عن الجميع
كذبيحة كاملة. لقد حفظ الناموس، وكل
من يؤمن به يستطيع أن ينال هذا الانتصار.

ما الذي يجب أن تؤمن به؟

آمن وصدق أن المسيح عمل ما يقوله عنه الكتاب المقدس. إنه حقاً ابن الله المولود من العذراء القديسة مريم، وقد مات على الصليب، فحمل بنفسه خطية الإنسان وصار ذبيحتنا. ولكنه لم يبق ميتاً، فبعد ثلاثة أيام قام من بين الأموات، وهزم إبليس. لقد عمل كل هذا باختياره لأنه أحب أباه (الله)، ولأنه وأباه يحبانك ويحبانني محبة لا تفوقها محبة أخرى. لقد كانا مستعدّين لعمل أي شيء يعيد إلى شعب الله حرّيتهم. فوق الصليب دفع

المسيح ثمن خطايانا، ثم قام من بين
الأموات في اليوم الثالث تماماً كما وعد
الله.

ماذا جرى على الصليب

عندما علّق المسيح على الصليب حمل
خطايانا، فالله لا يطيق الخطية في
محضره. وعندما حمل المسيح خطايانا
انفصل عن حضرة الآب. هذا هو ما حدث
مع آدم في جنة عدن؛ فبمجرد أن أخطأ
انفصل عن الله، فالله لا يطيق أن يساكن
الخطية، التي تفصل بينه وبين الإنسان.

بينما المسيح يحمل خطاياك وخطايا كل
إنسان انفصل عن حضرة أبيه، فقال: "إِلَهِي
إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" (متى ٢٧ : ٤٦).
علم المسيح بما سيحدث، ولكن بشاعة
انفصاله عن حضرة الآب كانت أسوأ ما

يكون، فصرخ، واستودع روحه في يد الآب
ومات. وهكذا وضعوا جسده في قبر.

تذكر أنني قلت في بداية هذا الكتاب
إنك عندما تموت، جسدك فقط هو الذي
يموت، أما نفسك وروحك فتذهبان إما إلى
السماء أو إلى الجحيم. ما من رجاء
لشخص أن يذهب إلى السماء إلا إن آمن
بهذه الحقيقة. ولن تستطيع أن تدخل
السماء ما لم تؤمن من كل قلبك أن المسيح
أخذ مكانك. لقد حلَّ محلَّك، وحمل العقاب
الذي تستحقه. حمل كل خطاياك، وسدد
كل ديونك.

عمل هذا من أجلك، لأنه يحبك. يقول

يوحنا يو ٣ : ١٦

"لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ
حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ

لَا يَهْلِكُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ
تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ"

مات المسيح بدلاً منك. مات لأجلك
ودفع ثمن خطاياك، فأمن بوعده الله في
المسيح الذي أقامه من بين الأموات.
ولكن قبل أن يحدث ذلك وفي المسيح
مطالب العدالة، وهزم أجناد الجحيم. لقد
أخذ مفاتيح الجحيم والموت، وقام ظافراً في
اليوم الثالث، بعد ذلك صعد إلى السماء
وقد قبّلت ذبيحة فدائه للتكفير عن خطية
الإنسان، لأن الحياة في الدم (لا ١٧ : ١١)

عودة إلى الإيمان

ما الذي تحتاجه الآن لكي تؤمن؟

أمن أنه عمل ذلك لأجلك

صدق هذا بكل قلبك. لن يستوعب

ذهنك ما أقوله لك، ولكن صدقه بقلبك.

أدعوك أن تستمع إلى صوت قلبك.

نقرأ في رو ١٠ : ٩ "لأنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ
بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَأَمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ
أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ" (أي وُلدت
الولادة الجديدة).

عند هذه النقطة إذا كنت قد قررت أن
تصدق ما أخبرك به، وتريد أن تقبل
المسيح، فيجب أن تقول: أو من أن المسيح
هو ابن الله، وأو من أنه مات لأجلي، وأو من
أن الله أقامه من بين الأموات.

ونقرأ في رو ١٠ : ١٠ "لأنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ
بِهِ لِلْبِرِّ (أي يتبرر) ". وكلمة يتبرر تعني:
كما لو أنه لم يخطئ البتة. أي أنه تطهر
وظهر مستقيماً أمام الله. وما من شيء
يبررك أمام الله سوى الإيمان بالمسيح وبكل
ما عمله لأجلك.

لا يهم كم الأعمال الصالحة التي
تعملها، فهي لن تبرك أمام الله. وحتى
الذهاب إلى الكنيسة وحده لن يستطيع أن
يبرك. وإنما عليك أولاً أن تتبرر بالإيمان.
بعدئذ تعمل الأعمال الصالحة برهاناً على
التغيير القلبي. لذا ينبغي أنه يتبرر القلب
أولاً. عليك أن تؤمن بقلبك؛ أي أن يؤمن
إنسانك الداخلي.

يوصل رومية ١٠ : ١٠ حديثه فيقول
"لأن.. الفم يعترف به للخلاص (أي: لتؤكد
وترسخ خلاصك)". فالاعتراف بما تصدقه
يضمن ملكيتك له، وكان الكلمات مسامير
تثبت الإيمان.

فلكي تولد من جديد ينبغي أن تؤمن
أن:

* الله موجود (تكوين ١ : ١؛ عبرانيين

.(١١ : ٦).

* المسيح ابن الله قد وُلد من عذراء،
آخذاً جسداً من لحم ودم (متى ١ : ١٨ ،
٢٣).

* المسيح هو الله، أقنوم من الثالوث
(كولوسي ٢ : ٩ ، ١٠ ؛ عبرانيين ١ : ٥ -
٨).

* المسيح أتى آخذاً جسداً إنسان لكي
يعين الإنسان (يوحنا ١ : ١ ، ١٤ ولوقا ٤ :
١٨ - ٢١).

* المسيح أخذ عنك جميع خطاياك،
وحملها في جسده على الصليب (إشعيا
٥٣ : ٤ ، ٥ ؛ ٢ كورنثوس ٥ : ٢١).

* المسيح مات لأجل خطاياك (عبرانيين
٢ : ٩).

* المسيح حقق النصر ظافراً بالعدو

* تستمر تعترف بأنك خاطئ محتاج
إلى مخلص (رومية ٣ : ٢٣ ، ٢٤).

* والآن اعترف أمام الله بخطاياك
(١ يوحنا ١ : ٩).

* اِبْنِ اتِّجَاهِ التَّوْبَةِ، أَيِ الاسْتِعْدَادِ لِأَنْ
تَرْجِعَ عَنِ الخَطِيئَةِ وَتَحْيَا حَيَاةَ جَدِيدَةٍ لِلَّهِ
(أعمال ٣ : ١٩).

لنصل

نقرأ في رسالة يعقوب ٢ : ٤ "لَسْتُمْ
تَمْتَلِكُونَ لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ" فاطلب من
المسيح أن يأتي إلى قلبك ويغفر آثامك.
وحقاً سيغفر لك ويأتي ليحيا في قلبك.
عندئذ تحيا روحك في الله. وفيما يلي
نموذج لصلاة يمكنك أن ترفعها لله. ولكنني
أدعوك أن تسكب قلبك أمام الله بطريقتك
الخاصة.

* تستمر تعترف بأنك خاطئ محتاج
إلى مخلص (رومية ٣ : ٢٣ ، ٢٤).

* والآن اعترف أمام الله بخطاياك
(١ يوحنا ١ : ٩).

* اِبْنِ اتِّجَاهِ التَّوْبَةِ، أَيِ الاسْتِعْدَادِ لِأَنَّ
تَرْجِعَ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَتَحْيَا حَيَاةَ جَدِيدَةٍ لِلَّهِ
(أعمال ٣ : ١٩).

لنصل

نقرأ في رسالة يعقوب ٢ : ٤ "لَسْتُ مُمْتَلِكُونَ لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ" فاطلب من
المسيح أن يأتي إلى قلبك ويغفر آثامك.
وحقاً سيغفر لك ويأتي ليحيا في قلبك.
عندئذ تحيا روحك في الله. وفيما يلي
نموذج لصلاة يمكنك أن ترفعها لله. ولكنني
أدعوك أن تسكب قلبك أمام الله بطريقتك
الخاصة.

أبي والهي، أوؤمن أن المسيح هو ابنك
ومخلص العالم، وأؤمن أنه مات على
الصليب من أجلي وحمل عني جميع
خطاياي وانتصر على الموت والقبر. وأؤمن
أنه قام من الأموات وهو جالس الآن على
يمينك. يا سيدي المسيح، أحتاج إليك. اغفر
خطاياي، وتعال اسكن قلبي، أريد أن أولد
من جديد.

إن آمنت بهذه الحقائق واتبعت
الإرشادات،

أهنتك!

لقد نلت الولادة الجديدة

ماذا أعمل بعد أن وُلدت من جديد؟

يجب أن تنمو

والآن بعد أن وُلدت من جديد تحتاج أن تنمو كمؤمن. لقد اختبرت "الولادة الجديدة" فأنت إذاً طفلاً في المسيح، والله يريد لك أن تنمو وتنضج وتصبح مؤمناً كامل النمو، تسلك في طرق الله، وتعرف كلمة الله، وتتعلم كيف تصغي إلى صوته.

ادرس الكلمة

ولن يتأتى لك ذلك ما لم تكن لديك الكلمة بالفعل؛ فروحك ونفسك (إنسانك الداخلي) يحتاج إلى التغذية ليتقوى كما أنه يحتاج إلى التمرين. ومثلما يحتاج

جسدك للغذاء والتدريب ليظل قوياً
وصحيحاً فإن روحك ونفسك أيضاً
محتاجان إلى الغذاء والتدريب.

التدريب

كلمة الله (الكتاب المقدس) هي الغذاء
الروحي الذي تحتاجه. ويشتمل التدريب
الروحي على أمور عديدة منها الصلاة،
والترنيم والتسبيح، والكراسة بالكلمة،
والتأمل في صلاح الله وفي كلمته،
والشركة مع باقي المؤمنين.

الصلاة

اطلب من الله أن يقودك إلى كنيسة
نشيطه حيث يمكنك أن تبدأ في تعلم
كلمته. ابدأ في قراءة الكتاب المقدس.
يمكنك اختيار إحدى الترجمات التفسيرية
ذات اللغة سهلة الفهم، وهي متوفرة بكثرة
في الوقت الحاضر أكثر من ذي قبل. وبينما

تقرأ الكتاب المقدس اطلب من الروح القدس
أن يعينك لتستطيع أن تفهم الكلمة.
وبينما تبدأ حياتك الجديدة مع الله
تحدث إليه فهو دائماً معك. لم تعد بعد
وحيداً. قال الرب: "لَا أَهْمُكَ وَلَا أُتْرُكُكَ"
(عبرانيين ١٣ : ٥). لست محتاجاً أن
تصارع مع الأمور كما كنت تفعل من قبل.
اطلب من الرب أن يعينك في كل ما تفعل،
فهو شريكك الجديد في الحياة، حتى أن
الكتاب المقدس يطلق على الروح القدس
"المعزي" "ليمكث معكم إلى الأبد" فهو
"المعين" (يوحنا ١٤ : ١٦). ربما تلاحظ أنني
أشير إلى الآب (الله) والابن (المسيح)
والروح القدس. لا أقصد أن أحيرك. دعني
أذكرك أنك الآن تخدم إلهاً واحداً مثلث
الأقانيم، ثالوثاً، ولكل أقنوم إلهي دور
متميز في حياتك اليومية.

صلّ إلى الآب في اسم المسيح بقوة
الروح القدس وإرشاده، فهو يحيا الآن في
داخلك ليدخل بك إلى محضر الآب والابن
ويجسده لذهنك.

معمودية الماء

قد تحتاج إلى أن تتعمد في أقرب وقت
ممكن. فبقدر الإمكان لا تؤجل ذلك. يعلمنا
الكتاب المقدس أنه ينبغي أن يعتمد الإنسان
بعد أن يقبل المسيح رباً ومخلصاً لحياته.
كلمة "معمودية" تعني "الغمر بالماء"،
ويقوم بها قائد روحي يساعذك ويصلي
لأجلك بينما تنزل إلى الماء وتخرج منه.
والمعمودية تعني أنك تدفن طرقتك القديمة،
وهي علامة خارجية تعلن قرارك بأنك عازمت
أن تعيش لله. يعلمنا رومية ٦ أننا مدفونون
مع المسيح في المعمودية، ومُقامون حياة
جديدة عندما نصعد من الماء.

معمودية الماء هي إعلانك أمام إبليس
والأرواح الشريرة أنك قد قررت اتباع المسيح،
وهو الآن سيد حياتك، وأنت بذلك تدفن
طرقك العتيقة والأثيمة، وتأخذ على نفسك
عهداً أن تتعلم سبلاً جديدة للحياة. يقول
الكتاب المقدس إنه بموت المسيح وقيامته فتح
لنا باباً جديداً وأعطانا حياة جديدة.

عليك أن تكرر حياتك لهذه المبادئ
الجديدة، وإلا سيدفعك إبليس للسقوط مرة
أخرى. نقرأ في ١ بطرس ٣: ٢١ أن
المعمودية صورة من صور الخلاص، بمعنى
أنها تقف بينك وبين إبليس، وأنها تعلن
عما تؤمن بما صار لك في المسيح.

عندما واجه موسى وبنو إسرائيل البحر
الأحمر، جعلهم الله يعبرون ويخرجون
سالمين، إذ شقَّ موسى البحر بمعجزة، وهكذا
نجوا من الأعداء. ولكن عندما واصل

فرعون وجيشه مطاردتهم غرقوا. هذا يشبه ما يحدث روحياً في المعمودية الماء.

إذا سبق لك المعمودية كطفل وهو ما حدث للكثيرين باعتباره إجراءً دينياً شكلياً، أقترح عليك أن تعتمد الآن بعد أن فهمت معنى المعمودية. وتستطيع أن تمارس إيمانك، مصدقاً ما يقوله الكتاب المقدس عن المعمودية.

لا قيمة للإجراء الديني الشكلي ما لم يكن هناك إيمان حقيقي. الديانة فكرة اختلقها إبليس ليبعد البشر عن علاقة حقيقية مع الآب والابن والروح القدس.

الديانة هي فكرة الإنسان عما يتوقعه الله منه، فهي لا تزيد على مجرد مجموعة من العقائد التي صاغها الإنسان (بعضها يتفق مع كلمة الله، والبعض الآخر لا يتفق). إنه يرسى قواعد وقوانين ينبغي

اتباعها لإرضاء الله، وهي بالتأكيد لا تمنح
الإنسان الداخلي الحياة، بل إنها تدفع البشر
إلى الانغماس في "أعمال الجسد" محاولين
إرضاء الله.

وهكذا يبدأ الناس في اتباع القوانين
الكنسية، وهي حسنة في حد ذاتها، ولكنها
تصبح سقيمة إذا لم يكن لها معنى لمن يمارسها.
ولكنك الآن، وبعد أن صارت لك علاقة
مع الله بالمسيح يمكنك أن تعتمد لأنك
أدركت المعنى الحقيقي للمعمودية؛ لأن
الإيمان حاضر عندك.

أعلن أمام الجميع أنك في المعمودية
تدفن الإنسان العتيق (طبيعتك العتيقة)
بكل طرقه العتيقة.

ملحوظة هامة: ليس شرطاً أن تجتاز
اختباراً مشحوناً بالمشاعر عندما تقابل الله
لكي تولد من جديد. ربما تختبر بعض

المشاعر، وربما لا تختبرها. يتحدث كثير من المؤمنين عن شعورهم بالارتياح والنقاء، أو أن أحمالهم قد أزيحت عنهم. ولكن لا توجد آية في الكتاب المقدس تأمرنا بأن نجعل إيماننا يقوم على مشاعرنا. ولا حاجة أيضاً أن تتذكر وقتاً معيناً حين قبلت المسيح. ولكن ينبغي أن تعترف في قرارة نفسك أنك وُلدت الولادة الجديدة.

كل أولادي الأربعة وُلدوا الولادة الجديدة، واثنان منهم لا يستطيعان تحديد توقيت أول مرة آمنّا فيها. ولكنهما كبرا وهما يعرفان المسيح المخلص، وأنا أوّمن أن هذا هو الأفضل لهما. ولكنني أشكر الله لأنّ لديه دائماً خطة خاصة لمن ليس له أب أو أم يعلمانه في خوف الرب وتأديبه.

صلاة للخلاص

الله يحبك ويريد ان تكون له علاقة شخصية بك. ان لم تكن بعد قد قبلت يسوع المسيح كمخلصك الشخصي، يمكنك فعل ذلك الان. فقط افتح قلبك له وصل هذه الصلاة...

"ابي السماوي، أعلم اني اخطأت بحقك. من فضلك سامحني. اغسلني طاهراً. أعدك بوضع ثقتي في يسوع ابنك. أو من انه قد مات لاجلي اخذاً خطييتي عندما مات على الصليب. أو من انه اقيم من الموت. الآن اسلم حياتي ليسوع.

أشكرك أبي السماوي على عطية الغفران والحياة الابدية. أرجوك ساعدني كيما احيا لك. باسم يسوع المسيح. امين."

وبصلاتك من القلب، الله قد قبلك، طهرتك، وحررتك من عبودية الموت الروحي. خذ وقتاً لقراءة ودراسة هذه الايات وأسأل الله ان يتكلم اليك وأنت تسير واياهم خلال هذه الرحلة في حياتك الجديدة.

يوحنا 3: 16 1 كورنثوس 15: 3-4

افسس 1: 4 افسس 2: 8-9

1 يوحنا 4: 14-15

1 يوحنا 1: 9

1 يوحنا 5: 12-13

1 يوحنا 5: 1

صلي وأسأل الله ليساعدك لتجد كنيسة تعتمد الكتاب المقدس في التعليم لتتشجع في النمو في علاقتك الشخصية مع المسيح. الله دائماً معكز سوف يقودك يوماً ويريك كيف تعيش الحياة الفياضة التي اعدّها لك!